ما فيه من الصلاح او بمجانبته فعل من الافعال يقول انا ادخلت فلانا البلد الفلاني وانا والنفع صح
اخرجته من كذا وكذا او يسّرته منه ويكون وجه الاضافة ما ذكرناه من الترغيب وتقوية
الدواعي الا ترى انه تعـ قد اضاف اخراجهم من النور الى الظلمات الى الطواغيت
وان لم يدل ذلك على ان الطاغوت هو الفاعل للكفر في الكفار بل وجه الاضافة
ما تقدم لان الشياطين يغوون ويدعون الى الكفر ويزينون فعله فتصح اضافته
اليهم من هذا الوجه والطاغوت هو الشيطان وحزبه وكل عدو لله تعـ صد عن
طاعته واغرى بمعصيته يصح اجرا هذه التسمية عليه فكيف اقتضت الاضافة الاولى
ان الايمان من فعل الله في المومن ولم تقتض الاضافة الثانية ان الكفر من فعل
الشياطين في الكفار لولا بله المخالفين وغفلتهم وبعد فلو كان الامر على ما ظنوه
لم صار الله تعـ وليا للمومنين وناصرا لهم على ما اقتضته الاية والايمان من فعله
لا من فعلهم ولم كان خاذلا للكفار مضيفا لولايتهم الى الطاغوت والكفر من
فعله ولم فصل بين الكافر والمومن في باب الولاية وهو المتولي لفعل الامرين
فيهما ومثل هذا لا يذهب على احد ولا يعرض عنه الا معاند مغالط لنفسه
اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال قال ابو بكر محمد بن قاسم الانباري حدثنا احمد محمد صح
بن حيان قال حدثنا ابو عبد الله بن البطاح قال اخبرنا ابو عبيدة قال قال عبد
الملك بن مسلم كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج انه ليس شي من لذة الدنيا الا وقد
اصبت منه ولم يبق لي من لذة الدنيا الا مناقلة الاخوان الاحاديث وقبلك عامر
الشعبي فابعث به الي يحدثني فدعى الحجاج الشعبي فجهزه وبعث به اليه وقرظه واطراه
في كتابه فخرج الشعبي حتى اذا كان بباب عبد الملك قال للحاجب استاذن لي قال من انت
قال عامر الشعبي فقال حياك الله ثم نهض فاجلسه على كرسيه فلم يلبث ان خرج اليه
الحاجب فقال ادخل فدخل قال فدخلت فاذا عبد الملك جالس على كرسي وبين يديه جالس صح
كان في يده صح رجل ابيض الراس واللحية على كرسي فسلمت فرد السلام ثم اومى الي بقضيبه فقعدت
عن يساره ثم اقبل على الذي بين يديه فقال ويحك من اشعر الناس قال انا يا امير
المومنين قال الشعبي فاظلم علي ما بيني وبين عبد الملك ولم اصبر ان قلت ومن هذا
يا امير المومنين الذي يزعم انه اشعر الناس فعجب عبد الملك من عجلتي قبل ان
يسالني عن حالي ثم قال هذا الاخطل قلت يا اخطل اشعر منك الذي يقول
هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام للحرث الاكبر وللحرث الاصغر والحارث

خير الانام

141

ثم للهند ولهند وقد اسرع في الخيرات منهم هام

خير الانام ثمّة ابا هم ما هم هم خير من يشرب صوب الغمام فقال عبد الملك ردها
علي فرددتها حتى حفظتها فقال الاخطل من هذا يا امير المومنين قال هذا الشعبي قال
صدق والله النابغة اشعر مني قال الشعبي ثم اقبل علي عبد الملك فقال كيف انت
يا شعبي فقلت بخير لا زلت به ثم ذهبت لاضع معاذيري لما كان من خلافي على الحجاج
مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال مه فانا لا نحتاج الى هذا المنطق ولا تراه
منا في قول ولا فعل حتى تفارقنا ثم اقبل علي فقال ما تقول في النابغة قلت يا امير المومنين
قد فضله عمر بن الخطاب رضه في غير موطن على جميع الشعرا وذلك انه خرج يوما وببابه
وفد غطفان فقال يا معشر غطفان اي شعرائكم الذي يقول حلفت فلم اترك لنفسك ريبة
وليس ورا الله للمرء مذهب لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب قالوا النابغة قال
فايكم الذي يقول فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع
خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازع قالوا النابغة قال فايكم
الذي يقول الى ابن محرق اعملت نفسي وراحلتي وقد هدت العيون
اتيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تظن بي الظنون فالفيت الامانة لم تخنها
كذلك كان نوح لا يخون قالوا النابغة قال هذا اشعر شعرائكم ثم اقبل عبد
تكرم الملك على الاخطل فقال اتحب ان لك قياظا بشعرك شعر احد من العرب ام تحب
انك قلته فقال لا والله الا اني وددت اني كنت قلت ابياتا قالها رجل منا كان
والله مغدف القناع قليل السماع قصير الذراع قال وما قال فانشده
انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل ليس الجديد به تبقى بشاشته
الا قليلا ولا ذو خلة يصل والعيش لا عيش الا ما تقربه عين ولا حال الا سوف تنتقل
ان ترجعي من ابي عثمان منجحة فقد يهون على المستنجح العمل والناس من يلق خيرا قائلون له
الزلل ما يشتهي ولام المخطي الهبل قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل
قال الشعبي فقلت قد قال القطامي افضل من هذا قال وما قال قلت قال
طرقت جنوب رحالنا من مطرق ما كنت احسبه قريب المعنق حتى اتيت على اخر
القصيدة فقال عبد الملك ثكلت القطامي امه هذا والله الشعر قال فالتفت الي
الاخطل وقال يا شعبي ان لك فنونا في الاحاديث وانا لنا فنا واحدا فان رايت
ان لا تحملني على اكتاف قومك فادعهم حرضا قلت لا اعرضك في شي من الشعر ابدا
فاقلني هذه المرة قال من يكفل بك قلت امير المومنين فقال عبد الملك هو علي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)